الحرمين فى النهاية ثم الرافعى فى الشرح روى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال انا اكرم على ربى ان يتركنى فى قبرى بعد ثلاث زاد امام الحرمين وروى
اكثر من يومين وذكر ابو الحسن ابن الزاغونى الحنبلى فى بعض كتبه حديثا ان
الله تعالى ما يترك نبيا فى قبره اكثر من نصف يوم انتهى بحروفه وانت خبير
بان المراد من هذه الاحاديث عدم دوام ملازمة اجسادهم الشريفة
للقبور كسائر الموتى ان شاؤا رجعوا وان شاؤا ذهبوا فى الملك والملكوت
كما اراد الله منهم لانهم مرادون لمربيهم واعلم ان حديث الرافعى تقدم التصريح
بوضعه عن صاحب الدر المنظم اللهم الا ان يحمل على انه عنده غير موضوع
واما الحديث الذى فيه اربعين ليلة فتقدم انه مردود بصلوة موسى فى قبره
وقد يقال انه صح لا يرده ذلك الحديث فان حديث الرفع ليس فيه انهم
لا يعودون لقبورهم بل النصوص شاهدة بعودهم لقبورهم فتدبر فان المقام من
مزالق الاقدام والله الهادى لطرق السلام اقول سوابق الكلام ولواحقه
تفيد ان حياة الانبياء اولى من حياة الشهداء وقد صرح غير واحد بان
الشهداء يخرجون من قبورهم ويجاهدون الكفار ونص العلامة الرملى الكبير
فى فتاويه بعد كلام والشهداء ايضا احياء اذ شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون
الكفار

الكفار انتهى ونص العلامة الاجهورى المالكى فى حاشيته على الرسالة
للشيخ ابن ابى زيد القيروانى فى الفقه عند الكلام على مناقبه وقد
حدث عنه الثقات انه خرج عام الخندق الى الجهاد فى ولاية عبد
الرحمن الناصر بالاندلس وكانت غزوة عظيمة جاء اليه اهل العدوة
بجموع لم مثلها فكانت الهزيمة فيها على المسلمين فقتل من المسلمين اربعون الف
رجلا وعشرون الف فارس وتفرق الناجون الى كل جهة قال ابو محمد
فكنت ممن نجا فهلكت فرسى فصرت اكمن النهار واسير الليل فسرت ذات ليلة فاذا
بعسكر نازل وخيول مربوطة ونيران موقدة وناس يقرؤن القران فقلت
الحمد لله هذا عسكر المسلمين فقصدتهم فاذا انا بشاب وفرسه مربوطة
وهو يقرأ سورة بنى اسرائيل فسلمت عليه فرد على السلام فقال يا هذا انت
من الناجين فقلت نعم فقال اجلس واسترح فجلست فاعطانى عنقود عنب
فى غير اوانه ورغيفا وكوز ماء فاكلت ولا شربت الذ ولا اطيب من ذلك
فقال لى لعلك تريد النوم فقلت نعم فاخذت فى النوم فلم افق حتى ضربتنى الشمس
بحرها فنظرت فلم اجد احدا الا عظم ادمى بازائى فعلمت انهم الشهداء فكمنت
ذلك اليوم حتى الليل فاذا انا بعساكر ولهم عزيز ويسلمون على وهم

Copyright © King Saud University